وهو ساجد وربه فى هذه الحال عنده فى قلبه فى غاية الاجلال
والاكرام وقد تقرب الى ربه نهاية تقربه فهو ايضا يتقرب اليه
ويجله ويكرمه فمن انكسر قلبه الى الله فانه متواضع خاشع لله
سواء كان هو قد شهد من عظمة الحق ما اوجب انكسار قلبه
او كان اعداء الله قد اذوه وكسروا قلبه لاجل عبادته وطاعته
لله فالاول كالمصلى والثانى كالمجاهد فهذا يكون متقربا الى
الله تعالى بغاية التقرب فيتقرب الله اليه ايضا كذلك فيكون
الله عنده فى قلبه وهذا على ثلاث درجات اما الدرجة الاولى
فهو وجود الرب عنده فى قلبه معلوما معبودا محبوبا معظما وهذا
مما لا ينازع فيه الثانية صعود قلبه الى الله وعروجه اليه ودنوه
منه بحيث تقرب نفس الظرف الى المظروف حتى يحصل من كون
الله نفسه عنده ما ليس لغيره وهذا متفق عليه بين اهل
الاثبات والجهمية تنازع فيه ويلزم من قربه هو من الله
ودنوه منه قرب الرب ودنوه منه فان ما قرب اليه فقد
قرب اليك بالضرورة الثالثة ان يكون الرب نفسه مقربا اليه
يقرب من نفسه ودنو من نفسه غير ما جعله فيه من التقرب
فهذا ايضا ثابت عند كثير من اهل الاثبات او اكثرهم وبعضهم
من ينازع فيه وهذا مبسوط فى مسئلة القرب وعلى هذا
التقدير فان الرب نفسه يكون عند عبده خارج عما فى نفس
العبد

العبد وقد قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن
تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة.
وقال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى اقرب اليها كل يوم شبرا
ولولا ذلك لاحترقت. وهو يخرج على القولين فالاولون يقولون ان
الرب يتقرب الى عبده بنفسه غير ما يوفق العبد له من تقربه
الى ربه وهؤلاء يقولون بل هو اذا تقرب الى ربه اثابه بما يوفقه له من
تقرب آخر يكون الرب به متقربا اليه اكثر مما يقرب اليه وهؤلاء
يمنعون ان يكون الله موصوفا بذاته بحركة او تقرب او نحو ذلك
والاولون لا يمنعون ذلك وقد بسطنا الكلام على هذا فى الاجوبة
المصرية وغير ذلك والمقصود هنا ان قوله لوعدته لوجدتنى عنده
وقوله ابن اجدك قال عند المنكسرة قلوبهم من اجلى اقرب
اليها كل يوم شبرا ولولا ذلك لاحترقت ليس ظاهره ان ذات
الله تكون موجودة فى المكان الذى يكون ذلك فيه بل يكون الله
موجودا عنده اى فى نفسه اذ هذه العندية اقرب اليه من
تلك العندية فان الظرف المتصل لانسان اقرب اليه من الظرف
المنفصل عنه فحمل الكلام عليه اولى واذا كان الظرف هو نفسه
فقوله وجدتنى عنده كقوله وجدتنى فى قلبه ووجدتنى
فى نفسه ووجدتنى حاضرا فى قلبه ووجدتنى ثابتا فى قلبه
ونحو ذلك من العبارات ومعلوم ان هذا حق على ظاهره كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)